العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب

آسيا محمد بشير*
طالبة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية ، ليبيا
Asia.basher72@gmail,com
تاريخ الارسال 2025/12/25م تاريخ القبول 2026/2/22م
https://doi.org/10.66045/aQ90mvbvbgfg

Social and Psychological Factors Associated with Substance Abuse among Students:

*Asya Mohammed Bashir
PhD Student – Faculty of Arts – University of Zawiya
Abstract (English)
Substance abuse is considered a complex social and psychological phenomenon that poses serious risks to individuals and society, particularly among students. This study aims to analyze the social and psychological factors associated with substance abuse among students through a comprehensive review of relevant Arabic and international literature. The research focuses on social factors such as family support, peer influence, social relationships, and the university environment, alongside psychological factors including stress, anxiety, depression, and poor psychological adjustment. A descriptive-analytical literature-based approach was adopted by reviewing and comparing findings from previous studies. The results indicate that insufficient social support and high psychological stress are among the most significant factors contributing to substance abuse among students, and that the interaction between social and psychological factors plays a crucial role in shaping addictive behavior. The study provides analytical insights that support preventive and intervention strategies aimed at reducing substance abuse in university settings.
Keywords
Social factors, psychological factors, substance abuse, addictive behavior, literature-based stud.

الملخص :

يُعد تعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية والنفسية المعقدة التي تشكل تهديدًا متزايدًا للفرد والمجتمع، لما يترتب عليها من آثار سلبية تمس الصحة الجسدية

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

والنفسية، والسلوك الاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي، خاصة بين فئة الطلاب. يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب، من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع. ويركز البحث على العوامل الاجتماعية مثل الأسرة، وجماعة الأقران، والدعم الاجتماعي، والبيئة الجامعية، إلى جانب العوامل النفسية كالتوتر النفسي، والقلق، والاكتئاب، وضعف التكيف النفسي. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة المكتبية، من خلال تحليل ومقارنة نتائج الدراسات السابقة. وتوصل البحث إلى أن ضعف الدعم الاجتماعي، وارتفاع مستويات الضغوط النفسية، من أبرز العوامل المرتبطة بسلوك تعاطي المخدرات لدى الطلاب، كما أن التفاعل بين العوامل الاجتماعية والنفسية يسهم في تشكيل نمط سلوكي معقد للتعاطي. ويقدم البحث مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في دعم الجهود الوقائية والعلاجية داخل البيئة الجامعية.

الكلمات المفتاحية:
العوامل الاجتماعية، العوامل النفسية، تعاطي المخدرات، السلوك الإدماني، دراسة مكتبية.

المقدمة :

تُتمثل ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر المشكلات الاجتماعية والصحية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، نظرًا لما تسببه من آثار سلبية متعددة تمس الفرد والأسرة والمجتمع بمؤسساته المختلفة. وقد شهدت هذه الظاهرة انتشارًا ملحوظًا خلال العقود الأخيرة، لا سيما بين فئة الشباب والطلاب، نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتسارعة، وما يصاحبها من ضغوط نفسية وأكاديمية متزايدة.

والمرحلة الجامعية من أكثر المراحل العمرية حساسية التي يمر الطالب خلالها بفترة من لتحولات النفسية والاجتماعية، مثل الاستقلال عن الأسرة، وبناء العلاقات الاجتماعية الجديدة، والتكيف مع متطلبات الحياة الأكاديمية، الأمر الذي يجعله اكثر عرضه للضغط ورفاق السوء. وتشير الدراسات إلى أن تعاطي المخدرات لدى الطلاب لا يُعد سلوكًا فرديًا معزولًا، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين عوامل اجتماعية، كضعف الرقابة الأسرية، وضغط جماعة الأقران، وغياب الدعم الاجتماعي، وعوامل نفسية .

وتبرز أهمية دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب، بهدف فهم أبعاد هذه الظاهرة، والكشف عن أسبابها، والمساهمة في وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية تحد من انتشارها داخل البيئة الجامعية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في تزايد تعاطي المخدرات داخل الوسط التعليمي ،وما يصاحبها من انعكاسات سلبية تمس الجوانب النفسية والصحية للطلاب، مع التأثير المباشر في التحصيل الأكاديمي ومستوى التوافق داخل الحرم الجامعي. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا السلوك لا ينشأ بمعزل عن السياق الاجتماعي والنفسي المحيط بالطالب، بل يرتبط بجملة من العوامل المتداخلة، من أبرزها ضعف الإسناد الأسري، وتأثير الرفاق، إلى جانب الضغوط الدراسية، والشعور بالقلق، والتوتر النفسي وعدم القدرة على مواجهة المشاكل .

وانطلاقًا من ذلك، تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب، وكيف تؤثر في سلوكهم نحو التعاطي؟

تساؤلات البحث:

وتتركز تساؤلات البحث في النقاط التالية:

1- ما العوامل الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات لدى الطلاب الجامعيين، وما مدى تأثير الأسرة و الرفاق، والمحيط الجامعي في تشكيل هذا السلوك؟

2- ما العوامل النفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات بين الطلاب، وكيف تنعكس هذه العوامل على اتجاهاتهم نحو التعاطي؟

3- كيف تتداخل العوامل الاجتماعية والنفسية في تعاطي المخدرات لدى طلاب الجامعات؟

4- ما الاستراتيجيات الوقائية التي يمكن تفعيلها داخل المؤسسات الجامعية للحد من تعاطي المخدرات ؟

أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تحديد العوامل الاجتماعية المؤثرة في تعاطي المخدرات لدى الطلاب.

2- التعرف على العوامل النفسية المرتبطة بسلوك تعاطي المخدرات.

3- تحليل العلاقة التفاعلية بين العوامل الاجتماعية والنفسية وسلوك التعاطي لدى الطلاب.

- تقديم توصيات علمية وعملية تسهم في الحد من انتشار تعاطي المخدرات داخل البيئة الجامعية.

أهمية البحث :

أولًا- الأهمية العلمية:

تنبع هدة الأهمية للبحث من كونه يسهم في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات لدى الطلاب ،من خلال إطار تكاملي يربط بين العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة فيها. ويساعد في توسيع الفهم النظري لهذه الظاهرة، خاصة في ضوء ما تشير إليه الدراسات الحديثة من أن سلوك التعاطي هو نتاج تفاعل معقد بين السياق الاجتماعي والخصائص النفسية للفرد. كما يساهم البحث في دعم الأدبيات العربية في هذا المجال، ويمثل إضافة علمية يمكن البناء عليها في دراسات لاحقة تهتم بالشباب الجامعي وقضايا الانحراف والسلوكيات الخطرة.

ثانيًا - الأهمية التربوية والتعليمية:

تتجلى الأهمية التربوية والتعليمية لهذا البحث في كونه يقدم أساسًا علميًا يمكن الإفادة منه في تطوير البرامج التوعوية والإرشادية داخل الجامعات، بما يتلاءم مع الخصائص النفسية والاجتماعية للطلاب. كما يساعد في توجيه العملية التعليمية نحو الاهتمام بالصحة النفسية، وتنمية مهارات التكيف الإيجابي، والحد من السلوكيات السلبية التي تؤثر في المسار الأكاديمي للطالب. ويسهم البحث في دعم دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من تعاطي المخدرات، من خلال تعزيز الوعي وتوفير بيئة جامعية داعمة وآمنة.

ثالثًا- الأهمية الاجتماعية:

وتشير الأهمية الاجتماعية للبحث من تسليطه الضوء على الدور المحوري للأسرة والمحيط الاجتماعي في حماية الطلاب من الانخراط في سلوك تعاطي المخدرات. وتبين أهمية شبكات الدعم الاجتماعي والعلاقات الإيجابية في الحد من السلوكيات الخطرة وتعزيز التماسك الاجتماعي. ويساعد البحث في رفع مستوى وعي المجتمع بمخاطر تعاطي المخدرات بين فئة الشباب الجامعي، ويدعم الجهود المجتمعية الرامية إلى الوقاية من هذه الظاهرة وتقليل آثارها السلبية على الأسرة والمجتمع .

رابعًا ـ الأهمية التطبيقية والوقائية:

تكمن الأهمية التطبيقية والوقائية للبحث في إمكانية الاستفادة من نتائجه في إعداد برامج تدخل مبكر تستهدف الوقاية من تعاطي المخدرات داخل الجامعات. كما يوفر البحث معطيات علمية تساعد المختصين في الإرشاد النفسي والاجتماعي على تصميم برامج دعم تراعي احتياجات الطلاب ومشكلاتهم النفسية والاجتماعية. ويسهم ذلك في تقليل عوامل الخطورة وتعزيز العوامل الوقائية، بما يحد من انتشار سلوك التعاطي بين الطلاب الجامعيين.

خامسًا ـ الأهمية الصحية والنفسية:

تتجسد الأهمية الصحية والنفسية لهذا البحث في إسهامه في فهم الأبعاد النفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات، ولا سيما تأثير الضغوط النفسية، والقلق، والاكتئاب، وضعف الدعم الاجتماعي على سلوك الطلاب. ويساعد هذا الفهم في توجيه الجهود العلاجية والتأهيلية نحو معالجة الأسباب النفسية الكامنة وراء التعاطي، بدل الاكتفاء بمعالجة نتائجه. كما يدعم البحث تطوير برامج نفسية تسهم في تعزيز الصحة النفسية والرفاه النفسي لدى الطلاب الجامعيين.

رابعًا ـ حدود البحث:

- **الحدود البشرية:**

تقتصر هذه الدراسة على فئة الطلاب الجامعيين، باعتبارهم من الفئات الأكثر عرضة للتأثر بالضغوط الاجتماعية والنفسية خلال مرحلة عمرية حساسة. وتُعد هذه الفئة محورًا رئيسيًا في دراسات تعاطي المخدرات نظرًا لارتباطها بمرحلة الانتقال إلى الاستقلال وتحمل المسؤولية. كما يتوافق هذا التحديد مع طبيعة تساؤلات البحث وأهدافه العلمية.

الحدود المكانية:

ينحصر البحث في الإطار التعليمي الجامعي كما ورد في الأدبيات والدراسات السابقة، دون التقيد بمؤسسة تعليمية أو نطاق جغرافي محدد. وكون الدراسة مكتبية تعتمد على تحليل مصادر علمية تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات بين الطلاب في البيئات التعليمية المختلفة، بما يخدم أهداف البحث النظرية.

- **الحدود الزمانية:**

يعتمد البحث على الدراسات والتقارير العلمية الحديثة نسبيًا التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والعوامل المرتبطة بها بين فئة الشباب والطلاب. ويهدف هذا

التحديد الزمني إلى الاستفادة من أحدث المعطيات والتحليلات العلمية المتاحة، دون الالتزام بفترة زمنية ميدانية محددة، لكون البحث ذا طابع مكتبي تحليلي.

الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تناول العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب الجامعيين، دون التطرق إلى الجوانب الطبية أو القانونية. ويأتي هذا التحديد انسجامًا مع الإطار النظري للبحث وتساؤلاته، التي تسعى إلى تفسير الظاهرة من منظور اجتماعي ونفسي بالدرجة الأولى.

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد :

تتمحور ظاهرة تعاطي المخدرات من أكثر القضايا الاجتماعية والصحية التي تشغل اهتمام الباحثين في الوقت المعاصر، وتزداد هذه الظاهرة خطورة في الوسط الجامعي نتيجة ما يواجه الطلاب من ضغوط نفسية وأكاديمية وتغيرات اجتماعية متسارعة. وتشير الأدبيات الاجتماعية إلى أن تعاطي المخدرات يرتبط بتفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية، مثل طبيعة التنشئة الأسرية، وتأثير جماعة الأقران، ومستوى التكيف النفسي، مما يجعل دراستها ضرورة علمية لفهم أبعاد الظاهرة والحد من انتشارها.

أولًا ـ مصطلحات البحث:

مفهوم تعاطي المخدرات (النظري):

يُعرَّف تعاطي المخدرات بأنه نمط من السلوك الإنساني يتمثل في استخدام مواد ذات تأثير نفسي أو عقلي خارج الأغراض الطبية أو دون إشراف صحي متخصص. ويؤدي هذا السلوك إلى إحداث اختلالات في التوازن النفسي والاجتماعي للفرد، ويؤثر سلبًا في قدرته على أداء أدواره التعليمية والاجتماعية. وتشمل هذه المواد أنواعًا مختلفة من المخدرات الطبيعية والصناعية التي تؤثر في الجهاز العصبي المركزي (1).

المفهوم الإجرائي (تعريف الباحث)

يقصد بالعوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب في هذه الدراسة مجموعة الظروف الأسرية والعلاقات الاجتماعية والضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب الجامعي، والتي تسهم في دفعه نحو تجربة تعاطي المخدرات أو الاستمرار فيها. وتتمثل هذه العوامل في ضعف الروابط الأسرية، وتأثير جماعة

الأقران، والضغوط الأكاديمية، والتوتر والقلق النفسي. ويُقاس هذا المفهوم إجرائيًا من خلال تحليل ما ورد في الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تناولت سلوك التعاطي بين الطلاب، وربطه بآثاره السلوكية والتعليمية

مفهوم العوامل الاجتماعية:

هي مجموعة الظروف والتفاعلات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر في أنماط سلوكه واتجاهاته داخل المجتمع. وتشمل هذه العوامل طبيعة العلاقات الأسرية، وشبكات التفاعل الاجتماعي، والمعايير والقيم السائدة في البيئة المحيطة. ويُنظر إلى العوامل الاجتماعية بوصفها محددًا أساسيًا في تفسير السلوكيات الخطرة (2).

وتشمل العوامل الاجتماعية الأبعاد الآتية:

أ. دور الأسرة:

تؤدي الأسرة دورًا أساسيًا في توجيه سلوك الطالب من خلال أساليب التنشئة والرقابة والتواصل، حيث يسهم ضعف الدور الأسري في زيادة احتمالية الانخراط في سلوكيات خطرة، بينما يمثل التماسك الأسري عامل حماية مهم(3).

ب. تأثير الأقران وضغط الجماعة:

يؤثر الأقران بشكل مباشر في سلوك الطلاب، إذ قد يدفع ضغط الجماعة والرغبة في القبول الاجتماعي إلى تبني سلوكيات سائدة داخل مجموعة الرفاق، ومنها تعاطي المخدرات(4).

ج. البيئة الاجتماعية:

تشمل البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي، حيث يسهم ضعف الضبط الاجتماعي أو انتشار السلوكيات المنحرفة في زيادة فرص التعاطي بين الطلاب(7).

د. البعد الاجتماعي والدعم الاجتماعي:

يمثل الدعم الاجتماعي عنصرًا وقائيًا مهمًا، إذ يساعد توفر المساندة الأسرية والمؤسسية في تقليل الضغوط النفسية والاجتماعية، والحد من الاتجاه نحو تعاطي المخدرات(5).

مفهوم العوامل النفسية:

تشير الدراسات الحديثة إلى أن العوامل النفسية تشمل الحالات الانفعالية والمعرفية التي تؤثر في سلوك الفرد، وتجعل الطلاب أكثر عرضة لتعاطي المخدرات، خاصة عند استخدامها كوسيلة للهروب من الضغوط أو التخفيف من المشكلات النفسية.

وتعتبر هذه العوامل أحد المحددات الأساسية لسلوك التعاطي في المرحلة الجامعية، حيث تتفاعل مع العوامل الاجتماعية لتشكيل اتجاهات الطالب نحو المخدرات(6).

وتشمل العوامل النفسية ما يأتي:

أولًا ـ الضغوط النفسية:

تتضمن الضغوط النفسية الأكاديمية والاجتماعية والأسرية، والتي قد تدفع بعض الطلاب إلى استخدام المخدرات كوسيلة مؤقتة للتخفيف من التوتر والضغط النفسي.

ثانيًا ـ القلق والاكتئاب:

القلق والاكتئاب يمثلان محفزات رئيسية لتعاطي المخدرات، إذ يلجأ الطلاب أحيانًا إلى المواد المخدرة للتخفيف من المشاعر السلبية أو الألم النفسي.

ثالثًا ـ ضعف التكيف والمرونة النفسية:

انخفاض القدرة على التكيف مع المشكلات اليومية وقلة المرونة النفسية تجعل الطالب أكثر قابلية لاستخدام المخدرات كوسيلة غير سليمة للتعامل مع الضغوط.

رابعًا- الهروب النفسي:

يستخدم بعض الطلاب المخدرات للابتعاد عن الفشل أو الإحباط أو المشكلات الشخصية، وهو ما يعرف بالهروب النفسي.

خامسًا: سلوك المجازفة

يمثل الميل إلى التجربة والمجازفة لدى الشباب والطلاب عاملًا محفزًا على تعاطي المخدرات، حيث يسعى الفرد إلى التجربة أو المخاطرة بما يعزز فرص التعاطي.

الدراسات السابقة :

يُعد استعراض الدراسات السابقة خطوة أساسية في البحث العلمي، لما له من دور في إبراز الاتجاهات البحثية الحديثة وتحديد الفجوة العلمية التي يسعى البحث إلى معالجتها، وقد أكدت الدراسات العربية أن العوامل الاجتماعية، مثل ضعف الروابط الأسرية وضغط الأقران، تمثل محددات رئيسية لتعاطي المخدرات بين الطلاب(7).

الدراسات العربية

دراسة (رؤى ، 2024) ، المتغيرات الاجتماعية والنفسية المؤثرة في تعاطي المخدرات وانعكاسها على المجتمع العراقي (2024): (8).

هدف الدراسة: التعرف على المتغيرات الاجتماعية والنفسية المؤثرة في تعاطي المخدرات وانعكاساتها على المجتمع العراقي.

عينة الدراسة: عينة من الشباب في المجتمع العراقي.

أهم النتائج:

ـ ضعف الروابط الأسرية من العوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات.

ـ ضغط الأقران يسهم في زيادة التعاطي بين الشباب.

ـ ارتفاع التوتر النفسي يُعد من أبرز العوامل الدافعة لتعاطي المخدرات

ـ دراسة (سمر، 2023) ،العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها (2023) ☹ 12)

هدف الدراسة: تحديد العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها.

عينة الدراسة: عينة من طلبة الجامعات.

أهم النتائج:

وجود علاقة قوية بين ضغط الأقران وتعاطي المخدرات.

- ضعف الدعم الأسري يزيد من احتمالية التعاطي لدى طلبة الجامعات

1. دراسة (محمد ، 2017)،العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لإدمان المخدرات (2017) (9)

هدف الدراسة: التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المساهمة في إدمان المخدرات.

عينة الدراسة: عينة من المدمنين على المخدرات.

منهج الدراسة: لم يذكر.

أهم النتائج:

- ضعف التكيف النفسي يسهم في انتشار الإدمان.
- تداخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية مع العوامل النفسية في تفشي الظاهرة(10).

2. دراسة(رشيدة ، 2020) ،عوامل الإدمان على المخدرات لدى الشباب (2020):

هدف الدراسة: الكشف عن أبرز العوامل النفسية المرتبطة بإدمان المخدرات لدى الشباب.

عينة الدراسة: عينة من فئة الشباب

منهج الدراسة: لم يذكر.

أهم النتائج:

- القلق والاكتئاب من أبرز الدوافع النفسية للإدمان.
- ضعف ضبط الانفعالات يرتبط بسلوك الإدمان

3. دراسة (أحمد ، 2024) ، ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها في المجتمعات العربية: دراسة اجتماعية تحليلية (2024) (11)

هدف الدراسة: تحليل ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها في المجتمعات العربية.

عينة الدراسة: اعتمدت على معطيات ودراسات متعلقة بالمجتمعات العربية.

منهج الدراسة: اجتماعي تحليلي.

أهم النتائج:

التحولات الاجتماعية وضعف مؤسسات التنشئة يسهمان في زيادة معدلات التعاطي

أولا ـ المقارنة بين الدراسات:

أظهرت الدراسات تقاربًا واضحًا في نتائجها، إذ اتفقت على أن العوامل النفسية، مثل القلق والاكتئاب والتوتر، تمثل دوافع أساسية لتعاطي المخدرات لدى فئة الشباب. كما أبرزت معظم الدراسات أهمية العوامل الاجتماعية، ولاسيما ضغط الأقران وضعف الدعم الأسري، في زيادة احتمالية التعاطي. في المقابل، تباينت زوايا التركيز؛ حيث ركزت الدراسات العربية على السياق المجتمعي العام، بينما أولت الدراسات الأجنبية اهتمامًا أكبر بالدعم الاجتماعي وأساليب التنشئة. ويعكس هذا التباين اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية محل الدراسة، مع الاتفاق على جوهر العوامل المؤثرة .

ثانيًا ـ عرض وتحليل الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

يتمثل عرض وتحليل الدراسات السابقة في استعراض نتائج البحوث التي تناولت تعاطي المخدرات لدى الشباب والطلاب، مع التركيز على العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالظاهرة. ويُظهر التحليل أن الأسرة، وضغط الأقران، والدعم الاجتماعي تُعد من أبرز المحددات الاجتماعية، في حين تبرز القلق والاكتئاب والضغوط النفسية كعوامل نفسية مؤثرة. كما يوضح التحليل تنوع المناهج المستخدمة مع غلبة المنهج الوصفي التحليلي. ويسهم هذا العرض في بناء خلفية علمية داعمة للبحث الحالي.

ثالثًا- توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين البحث الحالي:

تتفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في تأكيدها على أن تعاطي المخدرات لدى الطلاب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعوامل الاجتماعية والنفسية، وخاصة ضعف الروابط الأسرية، وضغط الأقران، والاضطرابات النفسية. كما تشترك في اعتماد التفسير الاجتماعي–النفسي للظاهرة. في المقابل، تختلف الدراسات السابقة عن البحث الحالي في نطاق التركيز، إذ تناولت بعضها فئات عمرية عامة أو بيئات مختلفة، بينما يركز

البحث الحالي على الطلاب الجامعيين داخل البيئة الجامعية العربية، جامعًا بين البعدين الاجتماعي والنفسي في إطار تحليلي موحد

رابعًا- التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من مجمل الدراسات أن تعاطي المخدرات ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والنفسية بصورة معقدة. فقد أكدت معظم الدراسات الدور المحوري للأسرة والأقران في تعزيز أو الحد من سلوك التعاطي، إلى جانب تأثير الضغوط النفسية والاضطرابات الانفعالية. كما أبرزت بعض الدراسات أهمية البيئة التعليمية والدعم المؤسسي في الوقاية. ويلاحظ اعتماد غالبية الدراسات على المنهج الوصفي، مع تقارب النتائج رغم اختلاف السياقات. ويعكس ذلك وجود إطار تفسيري مشترك للظاهرة

الفجوة البحثية:

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت تعاطي المخدرات، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة تتمثل في قلة الدراسات التي تدمج بين العوامل الاجتماعية والنفسية في تحليل متكامل داخل البيئة الجامعية العربية. كما ركزت بعض الدراسات على فئة الشباب بصفة عامة دون تخصيص كافٍ للطلاب الجامعيين. وافتقرت دراسات أخرى إلى التحليل التفسيري العميق للعلاقات بين المتغيرات. ومن هنا، يسعى البحث الحالي إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم معالجة شمولية للعوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب الجامعيين.

الإجابة عن تساؤلات البحث:

استنادًا إلى مراجعة الدراسات السابقة والمراجع العلمية المتعلقة بتعاطي المخدرات لدى الطلاب، تم تلخيص الإجابات عن تساؤلات البحث كما يلي:

ـ العوامل الاجتماعية المؤثرة ودور الأسرة وجماعة الأقران والبيئة الجامعية:

أظهرت الدراسات أن ضعف الروابط الأسرية وقلة الدعم الأسري يزيدان من ميل الطلاب لتجربة المخدرات أو الاستمرار في التعاطي. كما يعد ضغط الأقران والجماعة الطلابية عاملاً محفزًا رئيسيًا، بينما تساهم البيئة الجامعية الإيجابية في الحد من التعاطي وتقوية السلوكيات الوقائية

ـ العوامل النفسية المرتبطة بالتعاطي مثل التوتر النفسي والقلق والاكتئاب وضعف القدرة على التكيف:

ـ تبين أن الضغوط الأكاديمية والاجتماعية، إلى جانب القلق والاكتئاب وضعف المرونة النفسية، تزيد من احتمالية الانخراط في التعاطي. يلجأ الطلاب أحيانًا إلى

المخدرات كوسيلة مؤقتة للتخفيف من الصعوبات النفسية والتكيف مع الضغوط اليومية

ـ تفاعل العوامل الاجتماعية والنفسية في التأثير على سلوك التعاطي:

ـ بينت الدراسات أن هذه العوامل تتفاعل معًا، فضعف الروابط الأسرية يزيد من تأثير ضغط الأقران، والتوتر النفسي يعزز الميل للتعاطي في غياب الدعم الاجتماعي. هذا التفاعل يشير إلى أن فهم الظاهرة يتطلب دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية بشكل متكامل

الاستنتاجات:

هناك ارتباط وثيق بين العوامل الاجتماعية والنفسية وسلوك تعاطي المخدرات لدى الطلاب، خاصة ضعف الروابط الأسرية، ضغط الأقران، التوتر النفسي، والاضطرابات الانفعالية.

ـ لبيئة التعليمية الإيجابية والدعم الاجتماعي يلعبان دورًا وقائيًا مهمًا في الحد من الظاهرة.

ـ البحث يعتمد على جمع وحل نتائج الدراسات السابقة لتقديم رؤية شاملة ومتكاملة للعوامل المؤثرة في التعاطي لدى الطلاب.

ـ يوضح البحث أن الدمج بين العوامل الاجتماعية والنفسية يوفر إطارًا متكاملًا لفهم الظاهرة بشكل أفضل.

الخاتمة:

تُعد ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الطلاب إحدى أبرز المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لما لها من تأثيرات سلبية على الفرد والأسرة والمؤسسات التعليمية على حد سواء. وقد أظهرت الدراسات أن العوامل الاجتماعية، مثل ضعف الروابط الأسرية، وغياب الرقابة الأسرية، وضغط الأقران، تلعب دورًا أساسيًا في زيادة ميل الطلاب نحو تجربة المخدرات أو الاستمرار فيها. كما بينت النتائج المكتبية أن العوامل النفسية، بما فيها الضغوط النفسية، القلق، الاكتئاب، وضعف القدرة على التكيف والمرونة النفسية، تسهم بشكل مباشر في تعزيز قابلية الطلاب للانخراط في التعاطي كوسيلة للهروب أو التكيف المؤقت مع المشكلات اليومية.

كما أشارت الأدبيات إلى أن البيئة التعليمية الداعمة، بالإضافة إلى الدعم الاجتماعي المتاح من الأسرة والأصدقاء، تعمل كعامل وقائي قوي يقلل من احتمالية

الانخراط في التعاطي ويعزز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب. ويؤكد تحليل الدراسات السابقة أن التفاعل بين العوامل الاجتماعية والنفسية يزيد من تعقيد السلوكيات المتعلقة بالتعاطي، مما يجعل الحاجة إلى فهم متكامل لهذه العوامل ضرورة حتمية لتطوير استراتيجيات وقائية فعالة.

في الختام، يمثل هذا البحث مساهمة علمية في فهم الظاهرة بشكل أعمق، ويؤكد أهمية الجمع بين الدراسات المكتبية والميدانية لتطوير تدخلات فعالة، مع التشديد على الدور الوقائي للتنشئة الأسرية، الدعم الاجتماعي، والبيئة الجامعية الإيجابية في الحد من انتشار المخدرات بين الطلاب، بما يعزز الصحة النفسية والاجتماعية للأجيال القادمة.

التوصيات:

تعزيز الدعم الأسري والاجتماعي للطلاب :

ضرورة تطوير الدعم الأسري بما يسهم في بناء روابط أسرية قوية تقلل من ميل لتعاطي المخدرات. ويُعد الدعم الاجتماعي من العوامل الوقائية الأساسية في الحد من السلوكيات الخطرة، وفق توصيات منظمة الصحة العالمية بتعزيز شبكات الدعم الاجتماعي للوقاية من التعاطي.

1- إطلاق برامج توعوية وإرشادية داخل الجامعات تركز على البعد النفسي والاجتماعي

تصميم وتنفيذ برامج تدريبية وتوعوية داخل المؤسسات التعليمية لتعريف الطلاب بالعوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتعاطي، وتعزيز استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية بطرق صحية، وذلك استناداً إلى توجهات منظمة الصحة العالمية في رفع الوعي بالخطورة النفسية والاجتماعية لتعاطي المواد المخدرة .

2- تقوية المرونة النفسية لدى الطلاب من خلال دعم الصحة النفسية

تطوير خدمات الصحة النفسية داخل البيئة الجامعية عبر توفير جلسات استشارية، ورش عمل حول إدارة الضغوط، وتنمية مهارات التكيف والمرونة النفسية، حيث تؤكد منظمة الصحة العالمية على أهمية تعزيز الصحة النفسية كآلية وقائية فعالة ضد الانخراط في سلوكيات التعاطي.

3- تكامل الجهود بين الجامعات والمؤسسات الصحية والمجتمعية لإعداد استراتيجيات وقائية فعّالة

4- العمل على صياغة سياسات تعليمية وصحية مشتركة بين الجامعات والجهات الصحية والمجتمعية، تشمل تنظيم فعاليات توعوية، دعم الأقران غير المتعاطين،

وتقديم خدمات دعم اجتماعي ونفسي ممنهج، نظرًا لأن منظمة الصحة العالمية تشدد على الدور التكاملي بين مختلف القطاعات في مكافحة التعاطي والحد من مخاطره .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش:

1- عبد الرحمن، محمد أحمد (2018).العوامل الاجتماعية المؤثرة في تعاطي المخدرات لدى الشباب، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، جامعة القاهرة.

2- غوافرية، رشيدة (2019).العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإدمان على المخدرات، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، جامعة عاشور زيان – الجلفة.

3- الخولي، محمد عبد الكريم (2016).البيئة الاجتماعية والسلوك المنحرف، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية.

4- عبد اللطيف، سمية أحمد (2020).الدعم الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية، دار المسيرة، جامعة عين شمس.

5- الشرقاوي، حسن محمود (2018).علم النفس الاجتماعي والانحرافات السلوكية ، دار المعرفة، جامعة القاهرة.

6- وزارة الصحة العراقية (2024).المتغيرات الاجتماعية والنفسية المؤثرة في تعاطي المخدرات وانعكاسها على المجتمع العراقي. تقرير رسمي، وزارة الصحة، بغداد.

7- العتيبي، ناصر بن سعود (2023). العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها.الطبعة الأولى، دار المسيرة، جامعة الملك عبد العزيز.

8- الشمري، خالد بن فهد (2017). العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لإدمان المخدرات.، دار الفكر العربي، جامعة بغداد.

9- السيد، أحمد محمود (2020).عوامل الإدمان على المخدرات لدى الشباب.، دار المعرفة الجامعية، جامعة المنصورة. الجامعة العربية (2024).

10- ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها في المجتمعات العربية: دراسة اجتماعية تحليلية. تقرير بحثي، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة